- ❋ تصنيف المخطوطات حسب العلوم التي تمثلها.
- ❋ حماية وصيانة وترميم المخطوطات.
- ❋ استنساخ المخطوطات النادرة ووضعها في المكتبات الخاصة.

وقد صاحب هذه النظرة إجراءات إدارية كان أهمها إنشاء فرقة بحث بالمركز الوطني للبحث في عصور ما قبل التاريخ وعلم الإنسان و التاريخ وكان الهدف الأول من إنشائها تحقيق المحورين الأول والثاني من البرنامج المسطر منذ 1991.

لقد توصلت الفرقة إلى جرد ما يزيد عن 80% من المخطوطات بمختلف الولايات وخاصة الجنوبية حيث صدر العدد الأول من عملية الجرد حول مخطوطات هذه المنطقة، كما تم جرد العديد من المكتبات المعروفة بولايات الشمال والهضاب.

ونظرا للاهتمام المتزايد بالمخطوطات من طرف الباحثين فقد أنشئت عدة فرق للبحث:

- فرقة بحث بمركز الأبحاث والدراسات التاريخية بأدرار.
- فرقة بحث عن المخطوطات جامعة قسنطينة.
- فرقة بحث بجامعة الجزائر معهد علم المكتبات.
- فرقة بحث مشتركة إيطالية جزائرية (MANUMED).

تماشيا مع هذا العمل العلمي الواسع الذي نهدف من خلاله إلى إعطاء الأهمية للمخطوطات وتبليغه للباحثين وللأجيال القادمة، قمنا بتنظيم ملتقى وطنيا في ماي 1998 شارك فيه معظم أصحاب الخزائن والمكتبات ورعاه كلا من وزيري الاتصال والثقافة والشؤون الدينية، وتم طبع أعماله في عددين خاصين من مجلة الثقافة ( 117 و 118 ).

## الجانب الإداري:

تبعا للمجهودات العلمية وفي محاولة للتعرف على مدى استعداد أصحاب الخزائن للمساهمة في ترقية الثقافة محليا ووطنيا، قمنا بتنظيم عدة معارض عن طريق مديريات الثقافة وبمشاركة زوايا المناطق نظمت بكل من الجلفة في 1997 أدرار 1998 الجزائر 97 و 98 وهران وقسنطينة 98.

وأثناء زيارة السيدة كاتبة الدولة للثقافة لولاية أدرار في 1998 التزمت باسم الحكومة أمام السلطات المحلية وأعيان البلد بإنشاء المركز، وطلبت من السيد والي الولاية بتخصيص مكان احتضان المخطوطات، فعرض فكرة تحويل المستشفى المهجور إلى مركز وطني للمخطوطات على أن يصنف في قائمة التراث الوطني وهذا ما تم فعلا، حيث أدرج المعلم في القائمة في دورة 1998.

وفي إطار القانون الذي يجسد ملف سياسة حماية التراث الثقافي للأمة الذي أقرته الحكومة بتاريخ 5 مارس 1997 بعد أن كان قد أقره المجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي سنة 1996 جاء قانون حماية التراث الثقافي الوطني سنة 1998 وتم اقتراح إنشاء "مركز وطني لحماية ورد الاعتبار للمخطوطات" بمدينة أدرار وقدم المشروع أمام مجلس الحكومة في ديسمبر 1999.

وأثناء الزيارة التي قام بها السيد رئيس الحكومة إلى ولاية أدرار وبإلحاح من المنتخبين والمواطنين التزم بتكفل الدولة بالمخطوطات و وعد بإنشاء مركز بالولاية بعد وقوفه شخصيا على واقع المخطوطات بها.

وفي 9 ماي 2000 تم عرض الملف الخاص بمشروع إنشاء المركز الوطني للمخطوطات أمام اللجة المتعددة القطاعات بدعوة من المدير العام للإصلاح الإداري.

ورغم أن ممثل وزارة الاتصال والثقافة كان يدافع عن " مبدأ " حماية وترقية المخطوط في مركز مستقل أكثر مصداقية وثقة بالنسبة لأصحاب الخزائن والمكتبات فإن ممثل المديرية العامة للإصلاح الإداري كان يدافع عن فكرة ضم المركز للمكتبة الوطنية مع إنشائه بولاية أدرار وهذا ما يرفضه أصحاب المخطوطات.

ورغم هذا فقد تم تكليف السيد مهدي تيطافي المدير السابق للثقافة بولاية أدرار بالإشراف على المشروع المبدئي. وقدمنا في 29 مارس 2000 التصور العام للمنظام الخاص بالمركز ومشروع ميزانيته لمديرية التنظيم والدراسات القانونية.

وفي شهر ماي 2001 وبعد زيارة السيد جمعة الماجد لفخامة الرئيس ، و بالتنسيق مع مصالح الرئاسة وإشراف السادة:

- وزير الاتصال والثقافة.
- وزير الشؤون الدينية.
- وزير التعليم العالي والبحث العلمي.

قام فريق من مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بتعقيم معظم خزائن المخطوطات، وتم تصوير ما يقارب 3000 مخطوط من المكتبة الوطنية والمكتبة الجامعية بالجزائر ومكتبة جامعة قسنطينة والخزائن العامة.

## الجمعيات الخاصة بحماية المخطوط:

بعد تنامي الشعور بأهمية التراث المخطوط لدى أساتذة الجامعات والطلبة، اتفق العديد منهم على تأسيس الجمعية الوطنية للمخطوطات التي اعتمدت سنة 2001 وقد نشأت من أجل تجسيد فكرة إنجاز المركز الوطني للمخطوط على غرار ما هو عليه في كل من تونس والمغرب وموريتانيا وليبيا " أعضاء الاتحاد المغاربي " ومعظم الدول الإسلامية حتى تسهل عملية الحماية والتعقيم والترميم. وأسس أول فرع لها شهر نوفمبر 2001 بولاية معسكر على أن تعمم الفروع على بقية الولايات التي بها عدد من المخطوطات.

## آفـــــاق :

لقد ترددت كثيرا كلمة إعادة كتابة تاريخ الجزائر من مصادر أصلية، وليس لدينا غير المخطوطات والمجموعات المتحفية أو ما هو تحت الأنقاض من بقايا حضارات سادت ثم بادت من مصادرة أصلية لا يرقى إليها الشك.

وإذا كانت المجموعات الأثرية لا تتعرض لجميع العوامل الطبيعية والبشرية بسهولة، فإن المخطوطات معرضة للتآكل بفعل الفطريات والحشرات والقوارض والعوامل الطبيعية ويد الإنسان، وعلى هذا يجب الاهتمام بها وحمايتها وإنقاذها من المحيط الذي تموت فيه ببطء وإذا بقيت الأمور على ما هي عليه فلن نجد ما نعيد به كتابة التاريخ أو ما نقدمه للأجيال المقبلة ولغيرنا من خصائص فكرية و رموز فنية تحمل مختلف القيم والأبعاد.

إن نظرتنا لمشروع المركز تنبع من تصور علمي خاص يمكنه من أداء مهامه على أحسن وجه وفي جميع الظروف وهي عمليات الحفظ والبحث والتحقيق والتثمين، كما تهدف إلى جمع أكبر عدد من المخطوطات من داخل الوطن ومن خارجه حتى تكتمل لنا الصورة الثقافية للجزائر من خلال فكر من تعاقبوا عليها من علماء ورجال دين وفنانين والذين صاغوا ثوابت الأمة وعناصر هويتها.

# عــرض حـــال
# عن أوضـــاع المخطوطـــات في الجزائر

**علي خلاصي**
مديرية التراث الثقافي
المديرية الفرعية للدراسات التاريخية والبحث الأثري

تحتفظ عدة ولايات من الوطن بمكونات عديدة ومهمة من التراث الفكري و الحضاري والروحي، ولكن ولتنامي الوسائل المعرفية الحديثة وهيمنة ثقافة الأجنبي على الجزائر لمدة طويلة، همش هذا الإرث الثقافي المشترك، إما بطبعه وتداوله (وهذا قليل) أو لبقائه مجهولا ولم يكشف عنه، من جهة ولقلة المستفيدين من جهة ثانية.

ومـــن خـــلال الـــزيارات المـــتعددة التـــي قادتنا إلى مختلف هذه الولايات وللعديد من الزوايا والخزائـــن تعرفنا على الأهمية القصوى لهذا الإرث الجماعي الذي يحدد القيمة العملية والروحية لمختلف شتى في حقول المعرفة المنبثقة من روح الفكر الإسلامي أو التي كانت من روافدها.

## الجانب العلمي :

فـــي عمل تحسسي أولا، مع وضع برنامج عملي يهدف إلى وضع الخريطة الوطنية للمخطوط يتمحور حول:

- التعريف بأماكن المخطوط.
- جرد وفهرسة المخطوطات.